

لماذا يلحدون؟؟؟

الدكتور

أحمد منير عبدالفتاح محمد

موجه عام منطقة وعظ الشرقية

الأزهر الشريف

الملخص باللغة العربية والإنـجليزية

لقد تفشت ظاهرة الإلحاد وانتشرت في عصرنا الحاضر لأسباب مختلفة، لذلك كان الهدف من هذا البحث هو معرفة أسباب الإلحاد ودوافعه وعلاقة التدين بالإلحاد. وقد استخدمت فيه المنهج العقلي مع المنهج الاستنباطي الاستقرائي وكل منهج يصح عليه البحث، لقد أثبت في هذا البحث أن أسباب الإلحاد ودوافعه ليست بالضرورة دوافع أو بواعث دينية فقط، بل إلي جانب الدوافع الدينية، هناك دوافع أخرى وراءه، كالدوافع العلمية، والحضارية، والتربوية، والنفسية. والإلحاد الشهواني هو الذي تعاني منه المجتمعات العربية والإسلامية. كما أن الدين لم يكن يوماً من الأيام عائقاً أمام العقل والتفكير كما يدعي أرباب الإلحاد، والقرآن الكريم في أكثر آياته يدعو أتباعه إلي التفكر في الكون ويمتدح العقل وأهله ولم يثبت بروز الإلحاد في عصر من العصور السابقة كما عرف في العصر الحديث ولم يثبُت أنٍ أمةِ من الأمم الماضية انتهجت الإلحادِ مسلكًا وألقت الدين أرضا. بالإضافة إلى أن هناك بعض من الملحدين لا يتمسكون بمعتقدهم الإلحادي بشكل كامل ولا يملكون موقفا محدداً من وجود الله، فهم مجرد مقلدين لا أكثر فلابد أن يجتهد الباحثون المتخصصون في تقديم بحوثا علمية خاصة بقضية الإلحاد المعاصر، كما فعل الأزهر الشريف ويفعل دائماً، ووضع إحصائيات دقيقة وصادقة لعدد المعتنقين لهذا الفكر.

أقترح أن يقوم الأزهر بإنشاء مركز يقوم بتأهيل مبعوثي الأزهر قبل سفرهم للبعثات الخارجية، ويكون ذلك عن طريق دراسة مكثفة لأساليب التطرف والإرهاب والالحاد وكيفية الرد واحتواء المخالف.

الكلمات المفتاحية: ألحد، التشكيك، تطرف، تفكر، اللادينيين.

Why do they atheist?

Abstract:

The phenomenon of atheism has widely spread in our present time for different reasons. The aim of this research was to know the causes and motives of atheism and the relationship of religiosity with atheism. Methods: I used the rational approach with the deductive-inductive approach in this research، and every approach that the research is valid for.

Results:

It has been proven in this research that the causes and motives of atheism are not necessarily religious motives only، but besides religious motives، there are other motives behind it، such as scientific، cultural، educational and psychological motives. Lustful atheism is what Arab and Islamic societies suffer from. Also، religion has never been an obstacle to reason and thinking، as the followers of atheism claim. Moreover، that، the Holy Qur'an، in most of its verses، calls on its followers to think about the universe and praises the mind and its people. Besides that، it has not been proven that any of the past nations adopted atheism as a path and threw religion to the ground. In addition to that there are some atheists who do not fully adhere to their atheistic belief and do not have a specific position on the existence of God. They are just imitators، nothing more. Specialized researchers must strive to present scientific research on the issue of contemporary atheism، as Al-Azhar Al-Sharif did and always do and put accurate and honest statistics on the number of adherents to this thought. I suggest that Al-Azhar Al-Sharif should establish a center that will qualify Al-Azhar envoys before they travel to foreign missions، and this will be done through an intensive study of the methods of extremism، terrorism and atheism، and how to respond and contain the violator.

Keywords: Atheism، Skepticism، Extremism، Contemplation، Irreligious.☐



المقدمة

الحمد لله خالق السماوات والأرض، جاعل الظلمات والنور، أحمده حمداً كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، وأستعينه استعانة من لا حول له ولا قوة إلا به، وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه، وأستغفره لما أزلفتُ وأخرت، استغفار من يقر بعبوديته، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه ولا ينجيه منه إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قائم بلا عمد، واحد بلا عدد، لا يفني ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خصه تعالي بجوامع الكلم، وغُرر الحكم، علم المؤمنين الكتاب والحكمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلي يوم الدين،،،،

وبعـــد،،،،،،

يزداد التحذير من تفشى ظاهرة الإلحاد، كلما ازداد الترويج له، وانتشاره خاصة بين فئات الشباب، وأضحت المؤسسات الدينية تحمل على عاتقها مهمة مواجهة الفكر الإلحادي، ومن بينها وعلى رأسها مؤسسة الأزهر الشريف، وشيخه الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، الذى تعرض للمسألة مرات عدة، سواء من خلال لقاءاته التليفزيونية، أو خلال مؤتمرات محلية ودولية، أومن خلال منشورات مجمع البحوث الإسلامية التي تحارب الإلحاد وغيره من الأفكار الهدامة،،،،

ولقد أرسلني الأزهر الشريف بعثة أزهرية لدولة النيجر في غرب أفريقيا لنشر الفكر الوسطي ومحاربة الأفكار الهدامة والمتطرفة والفكر الإلحادي الغربي العلماني، من أجل ذلك صادف الكلام عن الإلحاد هويً في نفسي فقد حاربت هذه الأفكار طيلة مدة بعثتي في غرب أفريقيا واطلعت عليها عن كثب وقابلتهم وأجريت اللقاءات والمناظرات ودارت حوارات سوف أسطرها في هذا البحث المبارك....

خطـــــــــــــــــــة البحـــــــــــــــــث

الفصل الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا وتفسير آياته في القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا

المطلب الأول: تعريف الإلحاد في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الإلحاد في الاصطلاح.

المطلب الثالث: ألفاظ متشابكة مع الإلحاد، الزندقة، العلمانية، الاستشراق.

المبحث الثاني: آيات الإلحاد وتفسيرها في ضوء القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أسباب الإلحاد وأنواعه.

المطلب الأول: أسباب الإلحاد.

المطلب الثاني: انواع الإلحاد.

الفصل الثاني: أسباب و أقسام الإلحاد.

المبحث الأول: أسباب الإلحاد.

المطلب الأول: أسباب الإلحاد العامة.

المطلب الثاني: أقسام الإلحاد.

المطلب الثالث: أنواع الإلحاد.

المبحث الثاني: أسباب الإلحاد في العصر الحديث.

المطلب الأول: ظهور المذاهب الإلحادية الاقتصادية.

المطلب الثاني: الاكتشافات العلمية الهائلة.

المطلب الثالث: حالة الانبهار بظهور هذه الماديات.

الفصل الثالث: آثار الإلحاد في حياة الإنسان، ومفاتيح علاجه.

المبحث الأول: آثار الإلحاد في حياة الإنسان.

المطلب الأول: القلق والصراع النفسي.

المطلب الثاني: الأنانية والفردية.

المطلب الثالث: فقد الوازع والنزوع إلي الإجرام.

المطلب الرابع: هدم النظام الأسري.

المبحث الثاني: أسباب وجود الإلحاد في بلادنا الإسلامية.

المبحث الثالث: كيف نعالج ظاهرة الإلحاد.

المطلب الأول: دور الدول والقيادات.

المطلب الثاني: دور المؤسسات والهيئات الدينية.

المطلب الثالث: دور المثقفين والإعلاميين.

المطلب الرابع: دور الأفراد والأسر.

ثم نختتم الحديث عن موضوع لماذا يلحدون بحوار فضيلة مولانا الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر حفظه الله عن الإلحاد في جريدة اليوم السابع.

ثم الخاتمة تليها النتائج والتوصيات، ثم المراجع والمصادر، ثم فهرس المحتويات.

الفصل الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا وتفسير آياته في القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا:

تحرير معني الكلمة نصف فهمها، من أجل ذلك ينبغي تحديد مفهوم اللفظ في اللغة وتحديد مفهومه في الاصطلاح.

المطلب الأول: تعريف الإلحاد في اللغة: قال ابن فارس(١): اللام والحاء والدال أصلٌ يدل علي ميلٍ عن استقامة، يُقال ألحد الرجل، إذا مال عن طريق الحق والإيمان، وسمي اللحد لحداً لأنه مائل في أحد جانبي القبر، يقال لَحدت الميت، وألحدت، والملتحد الملجأ سمي بذلك لأن اللاجئ يميل إليه.(٢)

فالإلحاد: العدول عن الاستقامة والانحراف عنها وألحدت: ماريت وجادلت ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(٣) أي انحرافا بظلم، وقد ألحد في الحرم: ترك القصد فيما أمر به ومال إلي الظلم، وألحد في الحرم أشرك بالله تعالي، وقيل الإلحاد فيه: الشك في الله، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن الشيء، ولاحد فلان فلاناً: اعوَّج كل منهما علي صاحبه ومالا عن القصد، والملتحد: الملتجأ والملجأ، أي لأن اللاجئ يميل إليه، قال تعالي: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾(٤).(٥)

---

(١) ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والادب. ولد عام ٣٢٩ هـ ٩٤١م، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها عام ٣٩٥ هـ ١٠٠٤م، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة - ط) ستة أجزاء، و (المجمل - خ) طبع منه جزء صغير، و (الصاحبي - ط) في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن، أربع مجلدات، ينظر الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م. ج ١ ص ١٩٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر، دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ج٥ ص٢٣٦.

(٣) سورة الحج من الآية ٢٥.

(٤) سورة الجن الآية ٢٢.

(٥) ينظر تاج العروس للزبيدي، ط دار الهداية، ج٩ ص ١٣٥.

والملحد هو العادل الجائر عن القصد، ومنه قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ ﴾[١] أي: يجورون ويعدلون ومنه سمي اللحد، لأنه في ناحية ولو كان مستقيما لكان ضريحاً.[٢]

المطلب الثاني: تعريف الإلحاد في الاصطلاح:

لم أقف للإلحاد في الاصطلاح علي تعريف معين، بل اختلفت آراء العلماء والباحثين حول تعريفه في الاصطلاح وإذا دققنا النظر علمنا أنها جميعاً ترجع في الأصل إلي التعريف اللغوي:

عرفه دكتور/ أمين خربوعي في كتابه كيف تحاور ملحداً بقوله: الإلحاد مذهب فكري ينفي وجود خالق للكون، واشتقت التسمية من اللغة الإغريقية أثيوس وتعني بدون إله.[٣]

فالمفهوم الاصطلاحي للإلحاد في وجهة نظر الدكتور خربوعي محوره الأساسي نفي وجود إله واحد أو آلهة، خالقٍ للكون، مطلق صفات الكمال والجلال.

وعرفه د/ إسماعيل أدهم بقوله: الإلحاد هو الإيمان بأن سبب الكون يتضمنه الكون في ذاته وأن ثمة لا شيء وراء هذا العالم.[٤]

وعرفه الدكتور/ عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها فقال: نعني بكلمة الإلحاد الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد، وظهور التكذيب بالبعث والجنة والنار وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط.[٥]

---

(١) سورة فصلت من الآية ٤٠.

(٢) الإلحاد أسبابه وطبائعه ومفاسده وعلاجه، الإمام الأكبر محمد الخضر حسين، تعليق وتقديم محمد ابراهيم الشيباني، ط أولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ص٣.

(٣) ينظر كتاب، كيف تحاور ملحدا دليلك المنهجي في الحوار، دكتور أمين بن عبد الهادي خربوعي، ط مركز دلائل، ط الثانية ١٤٣٨هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص٢٦، ٢٧.

(٤) ينظر حوار الإلحاد والايمان، محمد فريد وجدي، طبعة مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة ٢٠١٧م ص٥٨.

(٥) الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق، ط الثانية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٠٤هـ، ص٦.

المطلب الثالث: ألفاظ متشابكة مع الإلحاد ، الزندقة، العلمانية، الاستشراق:

تعريف الزندقة: قال التّهانوي[١] الزّنديق: هو الثّنويّ القائل بإلهين منهما يكون النّور والظّلمة ويسمّيهما: يزدان، وأهريمن، الأوّل: خالق الخير، والثّاني: خالق الشّرّ يعني الشّيطان، (وقيل) هو الّذي لا يؤمن بالحقّ تعالى وبالآخرة، وقيل: هو الّذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر.[٢]

تعريف العلمانية: الواقع أن دارس العلمانية سيلاحظ تعريفات كثيرة، إلا أن أصدق تلك التعريفات وأقربها إلي حقيقة العلمانية هو أن:

العلمانية: مذهب هدَّام يُراد به فصل الدين عن الحياة كلها وإبعاده عنها، أو هي إقامة الحياة علي غير دين إما بإبعاده قهراً ومحاربته علناً كالشيوعية، وإما بالسماح له وبضده من الإلحاد كما هو الحال في الدول الغربية التي تسمي هذا الصنيع حرية وديموقراطية أو تدين شخصي[٣] بينما هو حرب للتدين، ذلك أن حصر الدين في نطاق فردي بعيداً عن حكم المجتمع وإصلاح شؤونه هو مجتمع لا ديني لأنه أقام حياته الاجتماعية والثقافية وسائر معاملاته علي إقصاء الدين.[٤]

تعريف الاستشراق: هو دراسة كل ما يتعلق بشئون الشرق من جميع الجوانب الدينية، والثقافية، والاجتماعية، وغير ذلك، ونسبوا أنفسهم إلي الشرق المسلم وزعموا أن كل اهتمامهم ينصب علي معرفة شتي الاتجاهات الاسلامية والشرقية ودراستها بدقة

---

(١) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، ط الأولي، لبنان ناشرون ١٩٩٦م ج١ ص٩١٣.

(٢) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق سيد المرسلين، اشراف د/ صالح بن حميد، ط دار الوسيلة، المملكة العربية السعودية، ط الثانية ١٤١٩هـ ٢٠٠٠م ج١٠ ص٤٥٨٤.

(٣) العلمانيون والاسلام، محمد قطب، ط الشروق، ط أولي ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ص٥.

(٤) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د/ غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولي ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ص٦٨٣.

ليفيدوا بها أممهم إذا رجعوا إليها، مع تظاهرهم بأنهم علي الحياد في دراستهم وأنهم يريدون الوصول إلي الحقائق دون أي اعتبار آخر.(١)

تعريف الشيوعية: جاء في الموسوعة العربية الميسرة عن تعريف الشيوعية " أنها مصطلح يصعب تحديده " فهو أقرب من أن يكون نظام اجتماعي تكون فيه الملكية في يد المجتمع، ومصطلح الشيوعية مصطلح بغيض يوحي ألي القلوب بالشؤم ويقترن بمحاربة الله ﷻ والأديان والأخلاق والرحمة، ويرمز إلي كل الشرور والإباحية والفوضوية والصراع الطبقي والقضاء علي الأسر ومصادرة الأموال العامة والحريات كلها.(٢)

المبحث الثاني: آيات الإلحاد وتفسيرها في ضوء القرآن الكريم:

الآية الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(٣).

جاء في تفسير الطبري: وأما قوله: ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ ﴾ فإنه يعني به المشركين، وكان إلحادهم في أسماء الله، أنهم عدَلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فسموا بعضها " اللات " اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو " الله "، وسموا بعضها " العُزَّى " اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو " العزيز "، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك:

١٥٤٥٣ - حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: ثني عمي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ ﴾، قال: إلحاد الملحدين: أن دعوا " اللات " في أسماء الله.

---

(١) نفس المصدر ص٣٩٤.

(٢) الموسوعة العربية الميسرة الناشر: المكتبة العصرية (صيدا - بيروت) سنة النشر: ١٤٣١ - ٢٠١٠ الطبعة: ١ج٢، ص١١١.

(٣) سورة الأعراف الآية ١٨٠.

١٠٤٥٤ - حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ ﴾ قال: اشتقوا " العزى " من " العزيز "، واشتقوا " اللات " من " الله ".

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله (يلحدون).

فقال بعضهم: يكذّبون.

ذكر من قال ذلك:

١٥٤٥٥ - حدثني المثنى قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني معاوية، عن ابن عباس، قوله: ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ ﴾ قال: الإلحاد: التكذيب.

وقال آخرون: معنى ذلك: يشركون.

ذكر من قال ذلك:

١٥٤٥٦- حدثني محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا أبو ثور، عن معمر، عن قتادة: (يلحدون) قال: يشركون.

وأصل " الإلحاد " في كلام العرب: العدول عن القصد، والجورُ عنه، والإعراض. ثم يستعمل في كل معوجّ غير مستقيم، ولذلك قيل للحْد القبر: " لحد "، لأنه في ناحية منه، وليس في وسطه. يقال منه: " ألحد فلانٌ يُلْحِد إلحادًا "، و " لَحد يلْحَد لَحْدًا ولُحُودًا ". وقد ذكر عن الكسائي أنه كان يفرّق بين " الإلحاد " و " اللِّحْد "، فيقول في " الإلحاد ": إنه العدول عن القصد، وفي " اللحد " إنه الركون إلى الشيء. وكان يقرأ جميع ما في القرآن: (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء، إلا التي في النحل، فإنه كان يقرؤها: " يَلْحَدُون " بفتح الياء والحاء، ويزعم أنه بمعنى الركون.

وأما سائر أهل المعرفة بكلام العرب، فيرون أن معناهما واحدٌ، وأنهما لغتان جاءتا في حرفٍ واحدٍ بمعنى واحد.(١)

(١) ينظر تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١٣، ص٣٨١.

الآية الثانية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[١].

قال القرطبي رحمه الله تعالى: لسان الذي يلحدون إليه أعجمي الإلحاد: الميل، يقال: لحد وألحد، أي مال عن القصد. وقد تقدم في الأعراف وقرأ حمزة " يلحدون " بفتح الياء والحاء، أي لسان الذي يميلون إليه ويشيرون أعجمي. والعجمة: الإخفاء وضد البيان. ورجل أعجم وامرأة عجماء، أي لا يفصح، ومنه عجم الذنب لاستتاره. والعجماء: البهيمة، لأنها لا توضح عن نفسها. وأعجمت الكتاب أي أزلت عجمته. والعرب تسمي كل من لا يعرف لغتهم ولا يتكلم بكلامهم أعجميا. وقال الفراء: الأعجم الذي في لسانه عجمة وإن كان من العرب، والأعجمي أو العجمي الذي أصله من العجم. وقال أبو علي: الأعجمي الذي لا يفصح، سواء كان من العرب أو من العجم، وكذلك الأعجم والأعجمي المنسوب إلى العجم وإن كان فصيحا. وأراد باللسان القرآن، لأن العرب تقول للقصيدة والبيت: لسان، قال الشاعر:

لسان الشر تهديها إلينا　　　وخنت وما حسبتك أن تخونا

يعني باللسان القصيد.[٢]

الآية الثالثة: قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٣].

جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾، قال ابن عباس: الإلحاد: وضع الكلام على غير مواضعه.

وقال قتادة وغيره: هو الكفر والعناد.[٤]

---

(١) سورة النحل الآية ١٠٣.

(٢) ينظر تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ط دار الغد العربي، ط الأولي، ج٥ ص٣٩٠٥، ٣٩٠٦.

(٣) سورة فصلت الآية ٤٠.

(٤) ينظر تفسير ابن كثير، ط دار ابن رجب، ط الأولي ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، ج٤، ص١١٧.

وجاء في تفسير القرطبي: قوله تعالى: إن الذين يلحدون في آياتنا أي يميلون عن الحق في أدلتنا. والإلحاد: الميل والعدول. ومنه اللحد في القبر، لأنه أميل إلى ناحية منه. يقال: ألحد في دين الله أي: حاد عنه وعدل. ولحد لغة فيه. وهذا يرجع إلى الذين قالوا: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وهم الذين ألحدوا في آياته ومالوا عن الحق فقالوا: ليس القرآن من عند الله، أو هو شعر أو سحر، فالآيات آيات القرآن. قال مجاهد: يلحدون في آياتنا أي: عند تلاوة القرآن بالمكاء والتصدية واللغو والغناء. وقال ابن عباس: هو تبديل الكلام ووضعه في غير موضعه. وقال قتادة: يلحدون في آياتنا يكذبون في آياتنا. وقال السدي: يعاندون ويشاقون. وقال ابن زيد: يشركون ويكذبون. والمعنى متقارب. وقال مقاتل: نزلت في أبي جهل. وقيل: الآيات المعجزات، وهو يرجع إلى الأول ؛ فإن القرآن معجز.(١)

الآية الرابعة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴾(٢).

جاء في تفسير القرطبي لسورة الكهف: ملتحدا أي ملجأ وقيل موئلا وأصله الميل ومن لجأت إليه فقد ملت إليه.(٣)

وجاء في تفسير البغوي: (ملتحدا) قال ابن عباس ﷺ: حرزا. وقال الحسن: مدخلا. وقال مجاهد: ملجأ. وقيل: معدلا. وقيل: مهربا. وأصله من الميل.(٤)

الآية الخامسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾(٥).

---

(١) تفسير القرطبي ج٨ ص ٣٦٧.
(٢) سورة الكهف الآية ٢٧.
(٣) تفسير القرطبي ج٥، ص٤١١٩.
(٤) تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ،ج٣، ص١٨٨.
(٥) سورة الحج من الآية ٥٢.

جاء في تفسير الطبري في تفسير بإلحاد: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) أي: يهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار.

قال مجاهد: أن يعبد فيه غير الله. وكذا قال قتادة، وغير واحد.

حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا شعبة، عن السدي: أنه سمع مرة يحدث عن عبد الله - يعني ابن مسعود - في قوله: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال: لو أن رجلا أراد فيه بإلحاد بظلم، وهو بعدن أبين، أذاقه الله من العذاب الأليم.

قال شعبة: هو رفعه لنا، وأنا لا أرفعه لكم. قال يزيد: هو قد رفعه، ورواه أحمد، عن يزيد بن هارون، به.

[قلت: هذا الإسناد] صحيح على شرط البخاري، ووقفه أشبه من رفعه، ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود. وكذلك رواه أسباط، وسفيان الثوري، عن السدي، عن مرة، عن ابن مسعود موقوفا، والله أعلم.

وقال الثوري، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله قال: ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه، ولو أن رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت، لأذاقه الله من العذاب الأليم. وكذا قال الضحاك بن مزاحم.

وقال سفيان [الثوري]، عن منصور، عن مجاهد " إلحاد فيه "، لا والله، وبلى والله. وروي عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، مثله.

وقال سعيد بن جبير: شتم الخادم ظلم فما فوقه.

وقال سفيان الثوري، عن عبد الله بن عطاء، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس في قوله: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال: تجارة الأمير فيه.

وعن ابن عمر: بيع الطعام [بمكة] إلحاد.

وقال حبيب بن أبي ثابت: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال: المحتكر بمكة. وكذا قال غير واحد.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهري، أنبأنا أبو عاصم، عن جعفر بن يحيى، عن عمه عمارة بن ثوبان، حدثني موسى بن باذان، عن يعلى بن أمية، أن رسول الله ﷺ قال: " احتكار الطعام بمكة إلحاد ".

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثنا ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس في قول الله: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال: نزلت في عبد الله بن أنيس، أن رسول الله ﷺ بعثه مع رجلين، أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنيس، فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة، فنزلت فيه: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) يعني: من لجأ إلى الحرم بإلحاد يعني بميل عن الإسلام.

وهذه الآثار، وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، ولكن هو أعم من ذلك، بل فيها تنبيه على ما هو أغلظ منها، ولهذا لما هم أصحاب الفيل على تخريب البيت أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول، أي: دمرهم وجعلهم عبرة ونكالا لكل من أراده بسوء، ولذلك ثبت في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: " يغزو هذا البيت جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم وآخرهم " الحديث.

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن كناسة، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه قال: أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير، فقال: يا ابن الزبير، إياك والإلحاد في حرم الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " إنه سيلحد فيه رجل من قريش، لو توزن ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت "، فانظر لا تكن هو.

وقال أيضا [في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص]: حدثنا هاشم، حدثنا إسحاق بن سعيد، حدثنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبد الله بن عمرو ابن الزبير، وهو جالس في الحجر فقال: يا بن الزبير، إياك والإلحاد في الحرم، فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: " يحلها ويحل به رجل من قريش، ولو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها ". قال: فانظر لا تكن هو.(١)

(١) ينظر تفسير الطبري ج١٦، ص٥٤٣.

الآية السادسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[١]

جاء في تفسير الطبري في تفسير قول الله تعالي ملتحدا: ثم أخبر عن نفسه أيضا أنه لا يجيره من الله أحد، أي: لو عصيته فإنه لا يقدر أحد على إنقاذي من عذابه ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ قال مجاهد وقتادة والسدي: لا ملجأ. وقال قتادة أيضا: ﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لا نصير ولا ملجأ. وفي رواية: لا ولي ولا موئل.[٢]

(١) سورة الجن الآية ٢٢.

(٢) تفسير الطبري ج ٢٣، ص٣٤٥.

الفصل الثاني: دوافع وأسباب الإلحاد وأنواعه

المبحث الأول أسباب الإلحاد

إن الإلحاد ليست ظاهرة جديدة نتجت خلال القرن الحالي، ولكنه موجود قدم الزمان، ولقد كان هناك إلحاد وملحدون دائماً، لم يخل منهم عصر، ومعظم إلحاده نتيجة الهوى أو الجهل أو إلي مزاج شخصي غير متزن انحرف بصاحبه عن الحكم السليم وبعض الملحدين يتعمد لأمر أو لآخر محاربة الإيمان بوجود إله.(١)

المطلب الأول: الأسباب العامة للإلحاد

أولا: فُشو الجهل: وإن قوما طلبوا من نبيهم أن يجعل لهم إلها من الحجر؛ وذلك لجهلهم فقالوا اجعل لنا إلها كما لهم آلهة، وقوم لوط لما جهلوا أتوا الرجال، فقال لهم لوط: أتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم تجهلون، فالجهل من أسباب الضلال والإلحاد؛ وهو جهل الإنسان بخالقه، وجهله بذاته، وجهله بالآخرين، وجهله بما يضره وما ينفعه.(٢)

ثانياً الاعتماد علي العقل وحده: في الأمور التي لا يستطيع إدراكها، ولا الوصول إليها، ومحاولة تصور تلك الأمور والادعاء بأن العقل يغني عن الوحي، ولم يخرج لنا بعض الفلاسفة القدماء والمعاصرين بالأفكار الإلحادية إلا عندما اعتمدوا على عقولهم ورفضوا وحي السماء وزعموا أن العقل يغني عنه.

ثالثا: الكبر: عندما ابتعد الناس عن هدى الله واعتمدوا على عقولهم ضلوا وأضلوا ثم عندما جاءهم دعاة الإصلاح سواء الأنبياء أو المصلحين الذين يظهرون في كل عصر وفي كل مكان وقف في وجوههم عدد من المتكبرين يحاربونهم ويصدون الناس عن اتباعهم وعن الاهتداء بهديهم، وبذلك كان الكبر من أهم أسباب الضلال والانحراف والإلحاد.

---

(١) الإيمان بالله في عصر العلم، د محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة، ٢٠١٧، ص١١٢، ١١٣.

(٢) نفس المصدر ص١١٣.

رابعا: الاستهزاء والحسد: لقد قاد كبر المتكبرين إلى الاستهزاء والحسد، والاستهزاء بدعاة الإصلاح وبالأنبياء، وحسدهم على ما هم عليه من الهدى، قال تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾[1]. وبهذا يكون الكبر والحسد والاستهزاء من أهم أسباب الضلال والانحراف والالحاد، وهنا ينبغي أن نلاحظ أن الكبر كان من أسباب الإلحاد، وكذلك الحسد فإنه من أسباب الإلحاد، أما الاستهزاء فليس بسبب في الإلحاد وإنما ينشأ الاستهزاء بصورة خاصة، ومن الحسد أيضا، فيكون بذلك من أسباب الإلحاد.

خامسا: تقليد الآباء و اتباع السادة والكبراء: واتباع السادة والكبرياء وتقليدهم دون تفكير فيما هم عليه من أهم أسباب الضلال والإلحاد، وغالبا ما يكون السادة والكبراء على الضلال ويحاربون الحق والهدى، لأن الحق يساويهم بالعبيد في كثير من الأمور، بل وتقليد الضالين عموما من أسباب الانحراف؛ وذلك عندما يكبر في أعيننا أناس ليسوا أهلاً للإكبار مثل المفكرين الذين ينقلون إلينا فكر الغرب وشبهاتهم.

سادسا: اتباع الشهوات والأهواء: فأتباع الشهوات والأهواء هم دائما أبعد الناس عن الحق؛ لأن كل همهم هو الحصول على الشهوات، سواء من طريق مشروع أو غير مشروع، لأن الشرع والحق يحد من تلك الشهوات. وكذلك أتباع الأهواء كانوا دائما أبعد الناس عن الحق. ومثال ذلك بنوا اسرائيل كانوا كلما تأتيهم الرسل والأنبياء بغير ما تهوى أنفسهم يستكبرون فيكذبوا الرسل والأنبياء ويقتلونهم. وبين الله ﷻ أن الهوى من أسباب الانحراف والإلحاد ورفض دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام والظلم والفسوق قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]، فاتباع الهوى والشهوات هم سبب في الإلحاد سواء انحرفوا بأنفسهم أو ساعدوا غيرهم على الانحراف والضلال.

---

(١) سورة الفرقان الآية ٤١.

(٢) سورة القصص الآية ٥٠.

سابعاً إغواء إبليس لمن اتبعه: وعنه يقول الشيخ الدكتور غالب بن على عواجي في الفصل الرابع (أسباب الإلحاد) من الباب الثامن عشر: لظهور الإلحاد أسباب كثيرة كغيره من الظواهر الأخرى، ولا شك أن أكبر الأسباب هو إغواء إبليس لمن اتبعه فقد أقسم على أن يبعد الناس عن ربهم ويغويهم عن اتباع أمره وشرعه ﷻ.(١)

المطلب الثاني: أقسام الإلحاد

ينقسم الإلحاد إلى قسمين رئيسيين وهما:

١-**الإلحاد القديم:** فالإلحاد كان له وجود في أكثر من مكان في الأرض بعد الانحراف الذي أصاب البشرية وينبغي أن ندرك أن بين الإلحاد القديم والإلحاد الحديث فرقا ظاهرا وذلك يتبين من خلال ما يأتي:

١- إن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلا لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم وإنما كان شائعا الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة مع اعترافهم بوجود الله تعالى وأنه الخالق المدبر وقد أثبت الله تعالى ذلك في كتابه فقال عن إقرارهم بخلق الله للكون، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾(٢)، وقال تعالى عن إقرارهم بإنزال المطر من عند الله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾(٣).

وقال تعالى عن إقرارهم بأن الرزق كله من الله، وأن أعضاء الإنسان هي من خلق الله، وأن الحياة والموت بيد الله، وأن التدبير كله لله:قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د/ غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولي ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م ص٦٤.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٦١.

(٣) سورة العنكبوت الآية ٦٣.

فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾[١]، وهكذا يتبين من تلك الآيات البينات أن الإلحاد في الزمن القديم إنما كان في إشراكهم مع الله آلهة أخرى من صنعهم يتقربون بها إلى الله بزعمهم وهذا هو الشرك في توحيد الربوبية الذي لا يدخل الشخص به وحده في الإسلام والإيمان ما لم يضم إليه توحيد الألوهية.[٢]

٢- وأما الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة جدا بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم.

٢- **أما الإلحاد المادي الحديث** فقد قام على إنكار وجود الله أصلا وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك وسنرد هذه الكذبة وسخافتها ونبين أنه لا تناقض بين العلم والدين وبين الإيمان بالله وأن العلم يدعو إلى الإيمان بوجود الله تعالى في أكمل صوره كما سيأتي دراسته في الشيوعية.[٣]

وهكذا يتضح أنه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان وفي كل مكان إلا أن تلك المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد وأحلته محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم.[٤]

المطلب الثالث: أنواع الإلحاد

١-**الإلحاد الإنكاري "إلحاد كامل":** وهو لفئة قرأت وتعمّقت في دراسة وجود الخالق لكنها وصلت إلى إنكار وجوده، وبالتالي رفض الأديان جملة وما يتعلق بها؟!! وهذا النوع مخرج عن الملة لأنه أوجب الكفر.

---

(١) سورة يونس الآية ٣١.

(٢) المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب عواجي ١٠٠٨/٢.

(٣) كيف تحاور ملحدا، أمين الخربوعي ص٢٦.

(٤) نفس المصدر ص٢٧، وينظر الالحاد اسبابه وطبائعه ومفاسده، محمد الخضر حسين ص٢١.

٢- **الإلحاد الر افض "إلحاد جزئي"**: وهو لفئة تعلم أن الله موجود، لكن غلبت عليها شقوتها وباتت تتصرّف كأن الله غير موجود، فتنتهك المحرّمات وتسخر من الدين.. وهذا النوع يمكننا أن نطلق عليه الإلحاد الكاذب، وهو مخرج عن الملة كذلك، غير أنه في منزلة أقل من سابقتها. ومن هنا لا بد معرفة المخاطبين وأفكارهم للبدء منها والبناء عليها، ولا بد أيضا معرفة أسباب الإلحاد.

المبحث الثاني: أسباب الإلحاد في العصر الحديث

المطلب الأول: ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية

ظهرت مذاهب فكرية كانت هي الأخرى كابوسا ثقيلا جعل الناس يلهثون إلى التشبث بأي حركة أو فكر كالرأسمالية التي أشعلت في النفوس حب الأنانية والجشع المادي والحقد والبغضاء مما سهل الأمر على الملاحدة للوصول إلى قلوب الناس والتضليل عليهم بأن في النظام الإلحادي الجديد كل ما يتمنوه من السعادة والعيش الرغيد وقد قيل:

يُقضى على المرء في أيام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

وكان هذا الحال في الوقت الذي عم الجهل بالله تعالى وبدينه القويم وكان للأحوال الاقتصادية التي يمر بها الناس نصيب الأسد في تقبل الناس للإلحاد حيث انعدمت في المذهب الرأسمالي ونظام الإقطاع وسيطرة البابوات والأباطرة صفة الرحمة والعطف على الفقراء فازداد الأغنياء غنى وازداد الفقراء فقرا وذلا.

فاستغل الملاحدة تلك الأوضاع للتأثير على الناس بأن الأمر موكول إلى تصرفات الناس وليس هناك إله مدبر له فازداد نشاط دعاة الإلحاد وأظهروا أنفسهم بمظهر المنقذ للفقراء والساهر على مصالحهم والمهتم بمشاكلهم والمتصدي للقضاء على كل الأنظمة الفاسدة والطبقات المتجبرة وبعد أن قوي أمر الملاحدة واستولوا على الحكم في

روسيا وغيرها وجهوا مدافعهم وبنادقهم إلى صدر كل من يأبى الدخول في ملتهم فأثخنوا في الأرض وأدخلوا شعوبهم في الإلحاد راغبين وراهبين.[١]

المطلب الثاني: الاكتشافات العلمية الهائلة والتقدم العلمي في شتي المجالات:

ومما ساعد على انتشار الإلحاد أيضا ما وصل إليه الملاحدة من اكتشافات علمية هائلة مكنهم الله منها استدراجا لهم وإقامة للحجة عليهم على ضوء قوله تعالى:

﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[٢].

فكلما تم لهم اكتشاف جديد فسروه على أنه من بركة تركه للإله وللدين وانطلاقهم أحرارا من ذلك فاغتر بهم كثير من الجهال وظنوا أن ذلك صحيحا وأن هذه الحياة التي يعيشها العالم اليوم من تقدم مادي وصناعات مختلفة وانفتاح تام على الشهوات والمتع المختلفة إنما هي دليل في نظر من لا يعرفون الدين الصحيح على أن الإنسان هو مالك هذا الكون وحده وهو الذي ينظم حياته كما يريد.

ولم يترك دعاة الإلحاد أي فرصة لأتباعهم لالتقاط أنفاسهم ومدارسة أوضاعهم والتفكر الصحيح في خلق هذا الكون وما فيه من العجائب التي تنطق بوجود الخلاق العظيم لهذا الكون، وقد قيل إن أحد الملحدين تحدى أي مؤمن بالله يناظره فانبرى له أحد المؤمنين واتفقوا على تحديد موعد للمناظرة وحينما جاء وقت المناظرة تأخر المؤمن من الوصول ففرح الملحد وأخذ يصول ويجول ويتحدى وبعد وقت حضر المؤمن بعد أن انكسرت قلوب المؤمنين وملأها الهم والغم فسأله الملحد لماذا تأخرت عن الوصول فقال له إن بيني وبينكم هذا البحر ولم أجد سفينة وبينما أنا كذلك إذ نبتت شجرة في البحر وامتدت أغصانها وجذوعها وكبرت ثم تكسرت بعض أجزائها لتصنع منها قاربا حملني إليكم فقال الملحد هذا كلام لا يعقل فقال له المؤمن إذا كنتم لا تصدقون بوجود قارب

---

(١) الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق ص١٢.

(٢) سورة فصلت الآية ٥٣.

صغير بدون موجد فكيف تصدقون بوجود هذا الكون وما فيه دون موجد؟!!، ثم قال المؤمن للملحد: أنت بلا عقل فقال الملحد: بلى إن لي عقلا فقال له المؤمن أين هو منك قال لا أدري. فقال المؤمن: شيء في جسمك تؤمن به ولا تراه ولا تريد أن تؤمن بالله حتى تراه فانقطع الملحد.[١]

المطلب الثالث: حالة الانبهار بظهور هذه الماديات التي ظهرت على أيدي غير المؤمنين بالله تعالى وما أصاب قلوب ضعفاء الإيمان من انبهار تام برونق تلك الحضارة الزائفة الزائلة التي أخبر الله عنها بقوله: ﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧ ﴾[٢].

وانساق المنهزمون المغرمون بتلك الحضارة إلى التصديق بأن لا وجود لأي مدبر للعالم غير العالم نفسه خصوصا وأن المغلوب دائما يقلد الغالب ويجب أن يتظاهر بصفاته ليجبر النقص الذي يحس به أمامه. وكان الأحرى بهؤلاء المنهزمين أن يعتزوا بدينهم ويضاعفوا الجهد والعمل ليستغنوا عن منة الملاحدة عليهم وحينما رأوا ما هم عليه من الضعف والاستخذاء أمام ما تنتجه المصانع الكافرة ألقوا باللوم على الإسلام فعل العاجز المنقطع أو الغريق الذي يمسك بكل حبل وجهلوا أو تجاهلوا أن الإسلام يأمر بالقوة والعمل بما لا يدانيه أي فكر أو مذهب والآيات في كتاب الله تعالى والأحاديث في سنة المصطفى ﷺ على هذا أشهر من أن تذكر.[٣]

---

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة لغالب عواجي ١٠١١/٢.

(٢) سورة الروم الآية ٧.

(٣) - الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق ص١٣.

الفصل الثالث: آثار الإلحاد في حياة الإنسان ومفاتيح علاجه

المبحث الأول: آثار الإلحاد في حياة الإنسان

ترك الالحاد المعاصر الحديث آثاره الواضحة في سلوك الإنسان وفي أخلاق الأمم ونظام المجتمع وهذه الآثار تتمثل في:

المطلب الأول: القلق والصراع النفسي

إن أول الآثار التي يخلفها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي، وذلك أن داخل كل إنسان منا فطرة تلح عليه، وأسئلة تتلجلج في صدره، لماذا خلقنا؟ ومن خلقنا ؟ وإلي أين نسير ؟ وإذا كانت زحمة الحياة وشغلها الشاغل يصرف الإنسان أحياناً عن الإمعان في جواب هذه الأسئلة، والبحث عن سر الحياة والكون فإن الإنسان يصطدم كثيراً بمواقف وهزات تحمله حملاً علي التفكير في هذا السؤال، فالأمراض والكوارث، وفقد الأحبة والأهل، والمصائب التي تصيب الإنسان ولابد تفرض علي الإنسان أن يفكر في مصيره ومستقبله، ولما كان الإلحاد يقوم علي نفي العقيدة لأنه يقوم علي عدم افتراض إله فإنه لا يقدم شيئاً يخرج هذا الإنسان من الحيرة والقلق والالتباس، ويبقي لغز الحياة محيرا للإنسان، ويبقي رؤية الظلم والمصاعب التي يلاقيها البشر في حياتهم كابوسا يخيم علي النفس ويظل الإلحاد عاجزاً عن فهم غاية الحياة والكون.[١]

المطلب الثاني: الأنانية والفردية

نتيجة القلق النفسي دائما وأبداً تكون الأنانية والفردية، ومعناها أن يتجه الإنسان دائماً لخدمة مصالح نفسه، وعدم التفكير في الآخرين، فبدل أن يفكر في الآخرين كما يحث الدين أصبح لا يفكر إلا في نفسه وبذلك بدأ الناس في عصور الإلحاد المظلمة هذه لا يأبهون إلا بأنفسهم ولا يرون غيرهم من بني البشر وشيئاً فشيئاً قلت العناية بالفقراء والمحتاجين، ثم بالأهل والأقربين، ثم بالوالدين، وأيضاً الزوجة والأولاد

(١) الالحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق ص٢٠.

والمطلع علي أحوال المجتمع الإلحادي في الغرب والشرق يري إلي حدٍ أصبح الناس ماديين أنانيين لا يتهم الفرد إلا بنفسه، ولا يهتم بالأخرين إلا بقدر ما يعود عليه من منافع.(١)

المطلب الثالث: فقد الوازع الديني والنزوع إلي الإجرام

بما أن الإلحاد لا يعرف الضمير ولا يخوف الإنسان من إله قوي قادر يراقب تصرفاته وأعماله في هذه الأرض، فإن الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الاحساس قد فقد الوازع الذي يردعه عن الظلم، ويأمره بالإحسان والتقوي والرحمة، بل علي العكس من ذلك فالإلحاد يعلم أتباعه أنهم وجدوا هكذا صدفة ولم يخلقهم خالق أو أنهم خلقوا أنفسهم، وأنهم حيوانات أرضية كسائر الحيوانات التي تدب علي الأرض، وبذلك يغلظ إحساسهم ويتنامى شعورهم بالحيوانية والانحطاط ويتجهون إلي إثبات ذواتهم بالإغراق في الشهوات والملذات، ولا يبقي أمام الملحد من وازع إلا وازع القانون البشري أو ظروفه الواقعية وهذه أمور يمكن التغلب عليها بصورة كثيرة وخاصة في المجتمع المعاصر، الذي تفنن فيه الانسان في طرق الإجرام والتهرب من القوانين، وهذا الأثر من أعظم آثار الإلحاد في حياة الإنسان فعالمنا المعاصر هو عالم الجريمة والخوف، فكل يوم وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي علي أبشع الجرائم علي مستوي العالم أجمع وقد بلغت هذه الجرائم حد التلذذ بتعذيب الآخرين وشرب دمائهم، والتمتع برؤية صراخهم واستغاثتهم.(٢)

المطلب الرابع: هدم النظام الأسري

لم يكن البعد عن الله تعالي سبب في تدمير النفس البشرية فقط بل كان من لوازم تدمير المجتمع الانساني وتفكيكه وذلك لأن النظام البشري لا يكون صالحا وسليما إلا إذا كانت اللبنات التي تشكل هذا النظام صالحة سليمة، وإذا فسدت هذه اللبنات فسد تبعا لذلك النظام الاجتماعي بأسره ولذلك كام من نتائج الإلحاد أيضاً هدم النظام

---

(١) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب العواجي ج٢ ص١١٥٥.

(٢) الإلحاد المعاصر سماته وآثاره وأسبابه وعلاجه، سوزان رفيق ابراهيم، بحث في مجلة كلية الدراسات الاسلامية، الأردن، ١٤٣٩هـ ص١٠٠١.

الأسري، والأسرة هي الخلية الأولي في النظام الاجتماعي، فعندما فسدت البشرية فسدت الروابط البشرية، فالزوج الفاسد المنحل لابد وأن يمتد فساده إلي زوجته وأولاده، والزوجة الفاسدة التي لا تراقب الله سبحانه وتعالي ولا تخافه لابد وأن ينعكس علي أسرتها كلها زوجها وأولادها، وكذلك الابن الفاسد الذي لا يراعي حرمة الوالد أو الوالدة، ولا حقاً لله، وكذلك البنت الفاسدة وهكذا ابتدأنا نسمع في ظل الإلحاد المعاصر عن انهيار عقد الزواج الشرعي، ونري ذلك ملحوظا في الآونة الأخيرة من الكم الهائل لقضايا الطلاق والخلع واستحكام الخلاف في محاكم الأسرة.[١]

---

(١) انظر: د. غالب عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة (١٠١١/٢ وما بعدها) مرجع سابق بتصرف، علي بن نايف، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، قسم العقيدة – الموسوعة الشاملة (١٤٨/٤٥ وما بعدها) بتصرف.

المبحث الثاني: أسباب وجود الإلحاد في بلادنا الإسلامية

من الواضح أن وجود الإلحاد في بلادنا ظاهرة حديثة، لا تزال تواجه ممانعة من مستويات مختلفة سياسية ومجتمعية.

ولا شك أن أسباب الظاهرة تختلف ما بين الغرب وبلادنا الإسلامية، تبعًا للاختلاف الحضاري، وتنوع المسار التاريخي. ويمكننا إجمال أسباب وجود الإلحاد في بلداننا في الآتي:

١ - هزيمة العالم الإسلامي أمام الهجمة الأوربية:

كان للهزيمة العسكرية للدول الإسلامية أمام الغزو الأوربي أثرها البعيد في زلزلة العقائد الإسلامية، وانحسارها أمام المد الإلحادي الذي حمله المستعمرون الأوربيون، وطفقت الشعوب الإسلامية، تقلد المستعمر الأوربي وتتشبه بأخلاقه وعاداته، وتدخل في عقيدته الإلحادية ظناً منها أن الأوربيين لم يصلوا إلى القوة إلا برفضهم للدين، وكانت هذه خطيئة جديدة وسبباً آخر أسهم في الظاهرة الإلحادية العالمية.(١)

٢- حالة التبعية للغرب:

وهو ما أصاب قلوب ضعفاء الإيمان من انبهار تامّ برونق تلك الحضارة الزائفة الزائلة، وانساق هؤلاء المنهزمون المغرمون بتلك الحضارة إلى تلقي النظريات الفلسفية والعلمية المكرّسة للإلحاد، على أنه جزء من المنظومة الفكرية الكاملة التي دخلت إلى بلادنا، خصوصًا وأن المغلوب دائمًا يقلد الغالب.(٢)

٣ – دعم بعض الحكومات والمؤسسات:

بعض الحكومات تمرر بعض القوانين التي تساعد على نبذ الدين، كما أنها ترفع إلى مناصبها العالية بعض الملحدين مما يجعل لهم حظوة فيتمكن من مناصب ينفث من خلالها سمومه وأفكاره الإلحادية.

---

(١) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (٤٥/١٥٠).

(٢) انظر: د. غالب عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة (١٠١٤/٢).

٤ – التطرف والجمود الديني:

كثيراً ممن ألحدوا - في مجتمعنا- كان إلحادهم ردة فعل نفسية من التشدد الديني والاجتماعي!، وظهور بعض الجماعات الإرهابية التي تتخذ الدين ستارًا وحجابًا لتبرير جرائمها، مما أدى بهم إلى النفور من الدين والتدين.

٥ - ضعف الإيمان والجفاف الروحي:

حين يصادف الإلحاد قلبًا خاويًا فيتمكَّن منه، كما هو الحال عند نقص المناعة الجسدية، فإن الجسم يكون بسبب ذلك عرضة للإصابة بالفيروسات الموبوءة والأمراض الفتاكة، لضعف جهاز المناعة عن مقاومة هذه الأمراض.

٦ - ضعف العلم والثقافة الإسلامية الصحيحة:

فالأمية الدينية خطرٌ كبير، وخاصة في ظل الانفتاح الثقافي ووسائل العولمة وثورة التقنيات الحديثة والاتصالات السريعة، التي أدت إلى سرعة انتشار المعلومات والأخبار بغثها وسمينها، وكما أن الإلحاد قد يصادف قلبًا خاويًا فيتمكن منه فقد يصادف أيضا عقلًا خاويًا فيفتك به، وقد يقع الشاب بسبب ضعف المناعة العلمية ضحية لأفكار تمهد للإلحاد أو تقود إليه أو توقع فيه.

٧ - غياب القدوة الصالحة:

سواء في الأسرة أو المدرسة والجامعة أو وسائل الإعلام، فينشأ الشاب أو الفتاة وهو لا يعرف دينه حق المعرفة ولا يحبه كما يجب، فتنطلي عليه الشبهات ويسهل عليه ترك دينه لأي سبب.

٨ - تساؤلات تبحث عن إجابة، وردود فعل تكبت وتخرس:

كثيرٌ ممن ألحدوا كان إلحادهم هو نتيجة لتساؤلات أربكت عقولهم فبحثوا عن إجابات لها ولم يجدوا شيئا، والمصيبة الأكبر هي أن تقابل مثل هذه التساؤلات بالكبت والتخويف والتعنيف، كبت الأسئلة وقمعها وعدم الترحيب بالاختلاف في الرأي ومنع الحوار سبب ردة فعل لدى البعض أدت إلى نفور من الدين والتدين.

٩ – عجز وقصور الخطاب الديني:

القصور في نظام الوعظ والدعوة، وعجز التيار المتدين عن الاحتضان الروحي العملي للشباب، والاكتفاء – في أحيان كثيرة – بدروس علمية جافة أو مواعظ ينقصها التجديد والإبداع، وجمود الدرس العقدي، تكرار نفس الموضوعات دون قدرة على تجديد نفسه ليواكب المستجدات العقدية المتسارعة، والشبهات الإلحادية التي تتساقط على رؤوس شبابنا، دون أن تكون لهم حيلة في دفعها!

١٠ – الانفتاح عبر الإنترنت:

مما ساهم في نشر الإلحاد مواقع التواصل الاجتماعي، وقربها من متناول الأيدي، مع كثرة المواقع المشبوهة التي يدعمها كبار الملاحدة على الشبكة العنكبوتية، والتي تدعي نصرة المظلومين وتبث ضمن ذلك ما شاءت من أفكار إلحادية، والازدراء الفاحش الذي يصدر منهم على الذات العلية وعلى ذوات الأنبياء والمرسلين.

١١ - الظلم السياسي والاجتماعي:

إن ظلم الأنظمة السياسية والتفرقة العنصرية والاجتماعية، والذي لا تزال أمتنا ترزح تحته، ويسعى بعض من يمارسه إلى تسويغه باسم الدين، انطلاقًا من بعض الفهوم المغلوطة لمعاني نصوص الوحي، ولا شك أن هذا التحالف بين الظلم والدين المحرف، يؤدي ببعض الناس إلى التمرد على الدين وإنكار أصوله كلها.

١٢ - الرغبة الجامحة في الشهوات والانفلات:

كثيرٌ ممن يميل إلى الإلحاد دافعهم الشهوة لا غير، أو ما يسمى بالحرية اللاأخلاقية؛ فهي تتناسب والإلحاد؛ فلا حلال ولا حرام في ظلال مملكة الإلحاد، ولا رقيب ولا حساب ولا جزاء، ولا وجود لما يسمى باللسان المعاصر: «تأنيب الضمير»، أي النفس اللَّوامة التي تضرب المسلم بسياط الندم على اقتراف القبائح.

١٣ - الاضطرابات النفسية:

الاكتئاب هو من أهم الإشكالات النفسية التي قد تجعل الأفكار السلبية والسيئة تسيطر على الإنسان وقد تحدث نتيجة لهذه شكوك تربك عقله ولا يستطيع أن يتجاوزها، فيدفعه ذلك للإلحاد والشك في الله تعالى.

فإن كثيرًا من الآراء الفكرية المتطرفة أو الشاذة هي في حقيقتها مجرد تجليات لاضطرابات نفسية وإشكالات يعاني منها الشخص سواء كانت ميلًا للعنف أو تطرفًا دينيًا أو تطرفًا إلحاديًا وشكيًا.

١٤ - اضطهاد المرأة:

هذا من أبرز وأكبر أسباب الإلحاد بين الفتيات خصوصًا أن دعاة الإلحاد يستهدفون المرأة بدعاياتهم الإلحادية بزعم التحرر من سلطة الآباء وقهر الذكور وغيرها من الشعارات، فإذا انضمت إلى هذه الدعاية ما تلاقيه المرأة من اضطهاد وظلم وقهر في مجتمعها أو أسرتها كان هذا داعيًا قويًا للوقوع في فخ الإلحاد.

١٥ – الثورات العربية:

يرى عدد غير قليل من الباحثين والمتكلمين في قضية الإلحاد أن الثورات من الأسباب البارزة للإلحاد، معللين ذلك بأن المزاج الثوري يدعو للثورة على كل الثوابت ومن أهم هذه الثوابت الدين.(١)

١٦ - الإلحاد كموضة فكرية:

أحيانًا تجد أن الإلحاد قد أصبح لدى بعض الشباب مجرد موضة ومراهقة فكرية، أو وسيلة للفت أنظار الآخرين واستعراض العضلات، وغالبًا ما تجد هذا عند الأشخاص محبي الظهور والبروز ولفت النظر.

كانت هذه أبرز وأهم الأسباب التي وقفنا عليه، وذكرها الباحثون في ظهور وانتشار الإلحاد في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية.

---

(١) انظر: د. هشام عزمي، أسباب الإلحاد في العالم العربي، مقال بمجلة براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية – العدد الثاني بتاريخ / مايو ٢٠١٤م – رجب ١٤٣٥ هـ

المبحث الثالث كيف نعالج ظاهرة الإلحاد

إن التصدي لعلاج هذه الظاهرة ومواجهتها، واجب على جميع أطياف ونسيج المجتمع العربي والإسلامي، حكومة وشعبًا، أفرادًا وجماعات، قادة ومؤسسات، كلٌ بحسب دورة ومسؤوليته، ومستواه العلمي والثقافي، حتى يتم وقف تمدد واستئصال هذه الظاهرة الخطيرة.

وإليك خطوطاً عريضة لكيفية علاج هذه الظاهرة، نبينها على النحو التالي:

المطلب الأول: دور الدول والقيادات

وذلك عبر مسارات عدة، منها:

١ - نشر التنمية والازدهار ومكافحة الفقر، والمرض، والتخلف، والبطالة.

٢ - سن وتطبيق القوانين التي تكافح الإلحاد، وتقضي على الشذوذ الفكري، والجريمة الأخلاقية.

٣ - دعم الخطاب الديني وأسلوبه ومرتكزاته، وذلك بإنتاج خطاب ديني برهاني يعتمد على ترسيخ عقيدة الربوبية، وإظهار نعم الله على خلقه، كما ينبغي أن يعتمد منتج علمي مؤسسي أكاديمي، بحيث ينتقل من التلقِّي المعرفي إلى الإنتاج، وذلك لدعم رؤيتنا في نقد ما نراه داعيًا للإلحاد.

ولا نغفل في هذا السياق عن التذكير بضرورة قراءة الفلسفية المعاصرة وفهم سياقات الاستدلال الإلحادي ولإيماني، للخلوص إلى أسلوب الفريقين وإمكان التعامل معهما بكفاءة.

٤ - تطوير المناهج الدراسية: بأن تكون المناهج الدراسية باعثة على الإيمان واليقين لا مجرد معلومات تدرس ثم تنسى، ويبقى الدور الأهم للمعلم المؤمن برسالته والذي يستكمل النقص – إن وجد- في المنهج.

كما ينبغي تدريس العقائد بشكل يتناسق فيه الفكر مع العاطفة، وذلك بإعادة صياغة علم العقائد صياغة يتعلق فيها القلب بالله تعلقا ينجيه من المهالك ويشعره بمحبة الله سبحانه لخلقه وذلك اقتداء بطريقة القرآن الكريم.

ولنأخذ مثلًا قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[١].

المطلب الثاني: دور المؤسسات الدينية الرسمية

وذلك عبر مسارات عدة، منها:

١ - التحصين من هذه المشكلة بالطرق المثلى عبر المحاضرات، والندوات، وخطب الجمعة، وغيرها.

٢ - **إعداد فريق من الدعاة والمتخصصين:** وتدريبهم وتهيئتهم علمياً وعقلياً على فنون المناظرة وأصول الجدل في المنتديات التي تبث مثل هذه الأفكار، وتحصينهم وتجهيزهم بكل ما يحتاجون من دعم نفسي وعلمي وفكري لمواجهة مثل هذه الأفكار.

٣ - عمل الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تخدم هذا الباب، ووضع الاستراتيجيات المثلى لمواجهة الإلحاد.

٤ - **فتح المراكز المتخصصة:** وذلك برصد الأفكار التي تبث في مواقع النت وكتابات الكتاب، ومعالجتها من خلال اجتماع فئات من المتخصصين في المجالات الشرعية والفكرية والعلمية وتعميق النقاش بها، ورصد القيم العلمية والتي تعزز أفكار الإلحاد من خلال كشوفات العلوم الحديثة والتي يعتمد عليها هؤلاء الملاحدة في تعزيز نظريتهم لمسائل الخلق والنشأة وسيرورة التكوين، مثل علوم الفيزياء، والأحياء، والجينوم، وغيرها.

٥ – **إرسال البعثات والقوافل الدعوية:** إلى المدارس، والنوادي، والجامعات، وتحصين الشباب مما يمكن أن يعرض لهم في المستقبل من أفكار قد تثير شكوكًا عند البعض، وكيفية مواجهتها، والإجابة عن الشبهات المثارة بعبارة واضحة وبشكل جماعي وموسوعي، مفندين للشبهات مع مراعاة الطبيعة النفسية والعقلية للفئة المستهدفة.

---

(١) سورة غافر الآية ٦٤.

٦ – **تحسين الخطاب الديني:** وذلك بالتزام الخطاب المعتدل، وتعزيز ركائز الإيمان والعقيدة السليمة، وإبراز محاسن الإسلام وكماله، والتصدي لمظاهر تشويهه من قبل المتطرفين والإرهابيين، وفك أي ارتباط يرمي إلى ربط الدين بأي ممارسة خاطئة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول العلاقة بين الدين والعلوم الطبيعية وغيرها، وتجديد لغة الخطاب، وتقديم المادة العلمية والوعظية بأسلوب متميز ووفق معايير تراعي المعاصرة وتواكب التحديات.

٧ - الانتقال من حال الرد إلى النقد:

فليست قضية الإيمان بالخالق أمراً هامشيًّا وإنما هي أساس التعاطي مع الوجود كله، والتوقف عند الرد معضلة توحي بالانهزام والفراغ العلمي؛ إذ إن التيار الإلحادي تيار هدمي؛ يسعى أفراده إلى هدم التصورات الدينية دون أن يقدموا فلسفتهم الخاصة للوجود، ومتى ما سعوا في ذلك فمن السهل ملاحظة حالة التعجل والسطحية والحيدة عن مواضع الإشكال، وهو ما يكشف عن مشكلات كثيرة تعصف بهذا الخطاب.

المطلب الثالث: دور المثقفين والإعلاميين

وذلك عبر مسارات عدة، منها:

١ - **التوعية بخطورة هذه المشكلة**، وبيان مفاسدها، وعمل البرامج والمبادرات التي تُعنى بهذا الأمر، والاستعانة بالمتخصصين فيه، والتزام الثقافة الإيجابية، والإعلام الهادف.

٢ - **تأهيل طلبة العلم الشرعي والباحثين لمواجهة هذه المشكلة بالطرق السديدة**، ووضع برامج لأطروحات الماجستير والدكتوراه تُعنى بجوانب هذا الموضوع من كافة أبعاده، وتواكب ما يستجد حوله؛ لإثراء المكتبة العربية والإسلامية وتزويد القرَّاء بالتصانيف المتميزة.

٣ - **تضافر الجهود على مستوى المجامع الإسلامية الكبرى مثل** منظمة التعاون الإسلامي، وإنشاء مجمع إسلامي دولي يُعنى بهذه المشكلة وغيرها، يجمع بين علماء الشريعة وعلماء التخصصات الأخرى.

٤ - **فتح قنوات للحوار مع الملحدين**، وإدارة الحوار معهم بالحسنى لأن الإيمان والإلحاد أمر فكري، والفكر لا يواجه إلا بفكر تصحيحي دون الاستماتة في إرجاعهم لحظيرة الإيمان فإنما علينا البيان وليس الهدى، مع ضرورة العناية بالرسوخ العلمي والخطاب العقلي الذي يناقش تفاصيل القضايا العقدية والفكرية القديمة والمعاصرة.

٥ - **الإلحاد باعتباره مشكلة فكرية لها آثار سلوكية فلابد من الحدّ من النفوذ** الإعلامي لدعاة الإلحاد ومروجيه في جانبه الفكري الفلسفي وفي جانبه الخلقي الإباحي.

المطلب الرابع: دور الأفراد والأسر

١ – العكوف على كتاب الله وسنة رسوله تلاوة وتدبرا، وتذوق طعم الإيمان من خلال التأمل في صفات الله وسيرة رسوله ، وغرس العقيدة الصحيحة في النفس بكل الوسائل.

٢ - التزام الوصايا النبوية العظيمة الواردة في هذا الباب، ومنها: الإكثار من ذكر الله فإن الإلحاد ليس قضية علمية ثابتة، وإنما هو مجموعة وساوس، والوساوس إنما تنفذ من خلال الشيطان.

٣ - تأسيس أصل التوحيد في قلب الطفل والشعور برقابة الله للإنسان، وبناء مفهوم الرقابة الذاتية، الذي يربى المسلم على رقابة الله في جميع أعماله وأحواله كأنه يراه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾(١).

٤ – معرفة الشبهات التي تنتشر في أوساط الأبناء في كل مرحلة وسن معين وطرحها في جلسة عائلية أسبوعية ومناقشتها من الأسرة بكل أفرادها، وترك الحرية للأبناء لإبداء رأيهم بكل شفافية، والمناقشة الهادئة مع التوجيه السليم.

٥ - على الأسرة أن تقيم علاقات مطمئنة مع أبنائها، علاقات تجعلهم أكثر إقبالًا على غيرهم وعلى الحياة، عليهم أن يغرسوا فيهم الفضيلة والأخلاق وضروراته منذ صغرهم، وأن يربطوهم بالواقع المحيط بهم، وإحياء روح المعاني في أنفسهم لأنها هي ما ستبقى صامدة أمام الشكوك التي من الممكن أن تزورهم.

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢١٨، ٢١٩.

نختتم الحديث عن موضوع لماذا يلحدون

بحوار فضيلة مولانا الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور / أحمد الطيب شيخ الأزهر حفظه الله عن الإلحاد في جريدة اليوم السابع الأربعاء٢٠/١٢/٢٠١٧م

يزداد التحذير من تفشى ظاهرة الإلحاد، كلما ازداد الترويج له، وانتشاره خاصة بين فئات الشباب، وأضحت المؤسسات الدينية تحمل على عاتقها مهمة مواجهة الفكر الإلحادي، ومن بينها مؤسسة الأزهر الشريف، وشيخه الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، الذى تعرض للمسألة مرات عدة، سواء من خلال لقاءاته التليفزيونية، أو خلال مؤتمرات محلية ودولية، ومن خلال الرصد الآتي يتبين كيف ينظر شيخ الأزهر للإلحاد، وتعريفه، ومدى خطورته على الأمم وكيفية مواجهته.

١-الإلحاد انحراف عن الحق والهدى والاستقامة:

يرى شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، أن الإلحاد هو الانحراف عن الحق إلى الباطل، وعن الهدى إلى الضلال، وعن الاستقامة إلى الاعوجاج، وعن الأديان إلى الشرك والكفر والمادية"، مضيفاً في حديث تليفزيوني بالقناة الأولى والفضائية المصرية أن الإلحاد تقليد لموضات غربية، وكثير من الشباب أصبح لا يتورع عن إعلان إلحاده، وبعضُهم يتباهى به، وفى اعترافهم بهذا الهوس إدانة لهم، ودليل على جهلهم بالمعنى الحقيقي لكلمة الإلحاد".

٢- سبب انتشاره:

وكشف شيخ الأزهر أن الإلحاد قبل القرن الـ١٨ كان إلحادا فرديا، لكن بعد ذلك نشأ الإلحاد الفكري المنظم الممنهج نتيجة لظروف كثيرة أهمها انحراف رجال الدين في ذلك الوقت، وتقديم الدين على أنه سلطة مطلقة، وإلزام العلماء أن يخضعوا للنصوص المقدسة، وبالتالي ظهرت تفسيرات علمية تخالف نصوص الكتاب المقدس، جعلت الناس يديرون ظهورهم للدين ثم شيئا فشيئا يكذبونه ويلجئون إلى العلم، وأصبحت المؤسسات الدينية تساند القصور والحكام والإقطاع ضد الجموع البائسة والفقيرة، إضافة إلى أن ظهور العلم في القرن الثامن عشر وتفسير العلماء للظواهر الكونية تفسيرًا علميا.

٣- الإلحاد موضة:

وسبق أن قال شيخ الأزهر أن أصبح للإلحاد الجديد مؤسسات وجمعيات وأموال وأصبح لهم تشجيعا على مهاجمة الدين، مضيفا، يذكرني الإلحاد بالماركسية، حينما كانت تتعقب الأديان وقتها وتصف الدين بأنه أفيون الشعوب، مشيرا إلى أن الملحدين لا يستعملون الذوق مع المؤمنين، وإنما اتباع الهجوم والتعامل بقسوة، مؤكدا أن الدين لا يفرض على أحد وإنما هو عقيدة، وأن الدعوة إلى الإلحاد أصبح موضة الفترة التي نعيشها وورائه أموال لا تأكلها النار.

٤- الملحدون سطحيون:

ووصف شيخ الأزهر، الملحدون بأن سطحيون، ليسوا على قدر من الثقافة والعلم والدين والفكر، ولا يعترفون بدين ولا بوجود الله، فهم سطحيون في أفكارهم نظراً لدراساتهم التطبيقية المادية، واصفاً الإلحاد بأنه "ظاهرة دخيلة على المجتمع المصري والعربي".

٥- الإلحاد ليس موضوعاً هامشياً:

واعترف شيخ الأزهر، بانتشار ظاهرة الإلحاد في مصر، وقال إنه ليس موضوعًا هامشيًا، بل من التحديات الكثيرة التي تواجه البلاد، وأشار شيخ الأزهر إلى أن نظرية البريطاني تشارلز داروين في التطور تستخدم عند الملحدين لتبرير الإلحاد، وأضاف أن هناك هيئات ومؤسسات في البلاد معنية بهذا الأمر.

٦- الإلحاد سبب معظم مشكلات البشرية:

وفي كلمته بالجلسة الرابعة للحوار بين حكماء الشرق والغرب التي عقدت بأبو ظبي، قال شيخ الأزهر، إن الفكر المادي والإلحاد سبب معظم المشكلات التي تعاني منها البشرية الآن، موضحاً أن مآسي البشرية مردها إلى شيوع الفكر المادي وفلسفات الإلحاد أو السياسات الجائرة التي أدارت ظهرها للأديان السماوية، لافتًا إلى أن التقدم العلمي المذهل لم يواكب تقدم مواز في الأخلاق والقيم.

٧- الملحدون يستحقون الشفقة:

كما وصفهم شيخ الأزهر، بأنهم يستحقون الشفقة، ودعا، إلى عدم الفزع كثيرًا من إعلان بعض الشباب عن إلحادهم وإنكار وجود الله، موضحاً أن الإلحاد هو نوع من عمى البصيرة وموضع الإلحاد ليس شيئًا حديثًا أو غريبًا على العالم. وقال "لا ينبغي أن نفزع كثيرًا بسبب تباهي بعض الشباب بأنه ملحد، فهؤلاء يستحقون الشفقة".

٨-الإفراط في نقد التراث يفتح باب الإلحاد:

وحذر شيخ الأزهر من الإفراط في نقد التراث، وقال إن الإفراط في نقد التراث دون علم يفتح الباب أما إلى الإلحاد أو إلى التطرف، مضيفا في حديثه ببرنامج "الإمام الطيب"، أن المدرسة الجامدة التي لديها نوع من تجميد الموروث وتقديمه على أنه عاجز وغير قادر على إفادة الناس تؤدى إلى التطرف، متابعًا:" والعلمانية المتطرفة والمتشددة لديها نوع من خيانة الموروث".

٩- التصدي للإلحاد ليس بالإسلام فقط:

ويرى الإمام الطيب أن التصدي لظاهرة الإلحاد لن يكون بالإسلام فقط وإنما بالمسيحية واليهودية لأنه يدمر الأديان كلها، وأكد أن الأزهر يلقى استجابات من المؤسسات الدينية في العالم.

١٠- الإلحاد والعلمانية مختلفان:

وسبق لشيخ الأزهر أن فرق بين الإلحاد والعلمانية، وقال أن العلمانية هي فصل الدين عن الدولة، بمعنى أن الدين لا يقود الدولة، ولا يتدخل في حياة الإنسان ولا في الأنظمة، ولا في توجيه الناس، وهذا لا يستلزم إنكار وجود الله؛ لأن الإلحاد هو إنكار لوجود الله، موضحاً أن العلماني قد يكون متدينًا.

الخـــــــاتـــــمـــــــة

اختتمت بحثي حول قضية الإلحاد بهذه الرسالة الجميلة التي كتبها أمير الشعراء/ **أحمد شوقي**، إلى كل ملحد، تحت عنوان «**الحقيقة الواحدة**».

قال فيها: يا مُتابعَ الملاحِدَة، مُشايِعَ العُصْبةِ الجاحدة، منكرَ الحقيقة الواحدة: ما للأعمى والمرآة، وما لِلمُقْعَد والمِرْقاة، ومالَكَ والبحثَ عن الله؟

قُم إلى السماءِ تَقَصَّ النظر، وقُصَّ الأثر، واجمع الخُبْرَ والخَبَر.

كيف ترى ائتلافَ الفَلَك، واختلافَ النسور والحَلَك، وهذا الهواء المشترك، وكيف ترى الطيرَ تحسَبُه تُرِك، وهو في شَرَك، استهدَف فما نجا حتى هَلَك، وتعالى الله! دلَّ المُلْك على المَلِك!

وقِفْ بالأرضِ سَلْهَا من زَمَّ السحابَ وأجراها، ورَحَل الرياحَ وعَرَّاها، ومن أقعد الجبالَ وأنهضَ ذُراها، ومن الذي يَحُلُّ حُباها، فتخِرُّ له في غدٍ جِباها؟

أليس الذي بدأها غَبَرات، ثم جمعها صخّرات، ثم فرَّقها مُشمَخِرَّات؟

ثم سَلِ النملَ مَنْ أدَقَّها خَلْقا، ومَلأها خُلُقا، وسَلَكها طُرُقا تبتغي رزقا؟

وسلِ النحلَ مَنْ أَلْبَسَها الحِبَر، وقَلَّدها الإبَر، وأطعَمَها صَفوَ الزَّهر، وسخَّرَها طاهيةً للبشر؟

لقد نبذتَ الذَّلولَ المُسْعِفَة، وأخذتَ في معامِي الفَلْسَفَة، على عَشواءَ من الضلالِ مُعْسِفَة.

أوْلاَ فَخبِّرْني: الطبيعةُ من طبَعَها، والنُظُم المتقادمَةُ مَنْ وضَعَها، والحياةُ الصانِعَةُ مَنْ صَنَعهَا، والحركة الدافعةُ مَن الذي دَفَعَها؟!

عرَفْنا كما عرفتَ المادَّة، ولكنْ هُدينا وضَلَلْتَ الجادّة، وقُلنا مِثْلكَ بالهيولي ولكنْ لَمْ نَجْحدِ اليدَ الطولي ولا أنكرْنا الحقيقةَ الأولى.

أتينا العناصرَ مِنْ عُنْصُرها، ورَدَدْنا الجواهرَ إلى جوهرِها؛ اطَّرَحنا فاستَرَحْنا، وسلَّمْنا فَسَلِمْنا، وآمَنَّا فأُمِنَّا.

وما الفَرقُ بيننَا وبينَك إلا أنكَ قد عَجَزْتَ فقلتَ: سرٌّ مِنَ الأسرار، وعَجزنا نحن فقلنا: اللهُ وراءَ كل سِتار!![١]

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

(١) أمير الشعراء/ أحمد شوقي، أسواق الذهب، مطبعة الهلال – مصر (ص٦-٧).

النتائج والتوصيات

١- أنه لم يثبت في عصر من العصور السابقة بروز الإلحاد كما عرف في العصر الحديث.

٢- كذلك لم يثبُت أنٍ أمةِ من الأمم الماضية انتهجت الإلحادِ مسلكًا وألقت الدين أرضا.

٣- إن أسباب الإلحاد ودوافعه ليست بالضرورة دوافع أو بواعث دينية فقط بل إلي جانب الدوافع الدينية، هناك دوافع أخرى وراءه، كالدوافع العلمية، والحضارية، والتربوية، والنفسية.

٤- الإلحاد الشهواني هو الذي تعاني منه المجتمعات العربية والإسلامية.

٥- أن هناك من الملحدين مجموعة لا تتمسك بمعتقدها الإلحادي بشكل كامل ولا يملكون موقفا محدداً من وجود الله، فهم مجرد مقلدين لا أكثر

٦- أن الدين لم يكن يوماً من الأيام عائقاً أمام العقل والتفكير والابداع والتقدم كما يدعي أرباب الإلحاد، بل إن القرآن في أكثر آياته يدعو أتباعه إلي التفكر في الكون ويمتدح العقل وأهله (أفلا تتفكرون)، (أفلا تعقلون).

✓ ثانياً التوصيات:

١- أن يجتهد الباحثون المتخصصون في تقديم بحوثا علمية خاصة بقضية الإلحاد المعاصر، كما فعل الأزهر الشريف ويفعل دائماً، ووضع إحصائيات دقيقة وصادقة لعدد المعتنقين لهذا الفكر.

٢- اهتمام المؤسسات والهيئات التعليمية والاجتماعية بإقامة الدورات الشرعية والتدريبية وورش العمل التي تساعد في الأخذ بأيدي النشأ إلي الجادة وتعرفهم بالسبل الصحيحة التي يسلكونها لتلقي العلم والثقافة.

٣- الإكثار من افتتاح مراكز متخصصة ومصرحة من الجهات المعنية، تتولي الرد علي أسئلة المتشككين والحائرين من الشباب ذكوراً وإناثا، وقد أحسن الأزهر الشريف حفظه الله بافتتاح مركز الأزهر للفتوي الإلكترونية والرد علي الشبهات.

٤- إنشاء قسم متخصص في جميع الجامعات المصرية يقوم عليه أساتذة متخصصون، للقيام بالتوعية الدينية، والرد علي الأسئلة التي تثار بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجة الدامغة بالعقل والنقل، والرد علي أسئلة المتحيرين والمتشككين في دينهم وخالقهم، وقد أحسن مجمع البحوث الاسلامية عندما قام بالتنسيق مع الجامعات المصرية علي أن يقوم السادة علماء الوعظ بإلقاء المحاضرات والندوات واللقاءات الدينية لدي طلبة الجامعات المصرية، وله قصب السبق في ذلك.

٥- أقترح أن يقوم الأزهر بإنشاء مركز يقوم بتأهيل مبعوثي الأزهر قبل سفرهم للبعثات الخارجية، ويكون ذلك عن طريق دراسة مكثفة لأساليب التطرف والإرهاب والالحاد وكيفية الرد واحتواء المخالف.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

١- أسباب الإلحاد في العالم العربي، د. هشام عزمي، مقال بمجلة براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية – العدد الثاني بتاريخ / مايو ٢٠١٤م – رجب ١٤٣٥ هـ.

٢- أسواق الذهب،- أمير الشعراء/ أحمد شوقي، مطبعة الهلال – مصر.

٣- الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، عبد الرحمن عبد الخالق ، ط الثانية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٠٤هـ.

٤- الإلحاد أسبابه وطبائعه ومفاسده وعلاجه، الإمام الأكبر محمد الخضر حسين، تعليق وتقديم محمد ابراهيم الشيباني، ط أولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٥- الإلحاد المعاصر سماته وآثاره وأسبابه وعلاجه، سوزان رفيق ابراهيم، بحث في مجلة كلية الدراسات الاسلامية، الأردن، ١٤٣٩هـ.

٦- الإيمان بالله في عصر العلم، د محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة، ٢٠١٧.

٧- تاج العروس للزبيدي ، ط دار الهداية .

٨- تفسير ابن كثير، ط دار ابن رجب، ط الأولي ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٩- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن، ط دار الغد العربي، ط الأولى.

١١- حوار الإلحاد والايمان، محمد فريد وجدي، طبعة مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة ٢٠١٧م.

١٢- العلمانيون والاسلام، محمد قطب، ط الشروق، ط أولي ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٣-كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، ط الأولي ، لبنان ناشرون ١٩٩٦م.

١٤- كيف تحاور ملحدا دليلك المنهجي في الحوار، دكتور أمين بن عبد الهادي خربوعي ، ط مركز دلائل، ط الثانية ١٤٣٨هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٥-المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، د/ غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، المملكة العربية السعودية، ط أولي ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

١٦-معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي ، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٧-معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر، دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٨- الموسوعة العربية الميسرة الناشر: المكتبة العصرية (صيدا - بيروت) سنة النشر: ١٤٣١ - ٢٠١٠ الطبعة ١.

١٩- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق سيد المرسلين، اشراف د/ صالح بن حميد، ط دار الوسيلة، المملكة العربية السعودية، ط الثانية ١٤١٩هـ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٦٣٢
٢	خطة البحث	٦٣٣
٣	الفصل الأول تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا وتفسير آياته في القرآن الكريم	٦٣٥
٤	المبحث الأول: تعريف الإلحاد لغة واصطلاحا	٦٣٥
٥	المطلب الأول الإلحاد لغة	٦٣٥
٦	المطلب الثاني: تعريف الإلحاد في الاصطلاح	٦٣٦
٧	المطلب الثالث: ألفاظ متشابكة مع الإلحاد	٦٣٧
٨	المبحث الثاني: آيات الإلحاد وتفسيرها في ضوء القرآن الكريم	٦٣٨
٩	الفصل الثاني: دوافع وأسباب الإلحاد وأنواعه	٦٤٥
١٠	المبحث الأول أسباب الإلحاد	٦٤٥
١١	المطلب الأول: الأسباب العامة للإلحاد	٦٤٥
١٢	المطلب الثاني: أقسام الإلحاد	٦٤٧
١٣	المطلب الثالث: أنواع الإلحاد	٦٤٨
١٤	المبحث الثاني: أسباب الإلحاد في العصر الحديث	٦٤٩
١٥	المطلب الأول: ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية	٦٤٩
١٦	المطلب الثاني: الاكتشافات العلمية الهائلة	٦٥٠
١٧	المطلب الثالث: حالة الانبهار بظهور الماديات	٦٥١
١٨	الفصل الثالث: آثار الإلحاد في حياة الإنسان ومفاتيح علاجه	٦٥٢
١٩	المبحث الأول: آثار الإلحاد في حياة الإنسان	٦٥٢

٢٠	المطلب الأول: القلق والصراع النفسي	٦٥٢
٢١	المطلب الثاني: الأنانية والفردية	٦٥٢
٢٢	المطلب الثالث: فقد الوازع الديني والنزوع إلي الإجرام	٦٥٣
٢٣	المطلب الرابع: هدم النظام الأسري	٦٥٣
٢٤	أسباب وجود الإلحاد في بلادنا الإسلامية	٦٥٥
٢٥	المبحث الثالث: كيف نعالج ظاهرة الإلحاد	٦٥٩
٢٦	المطلب الأول: دور الدول والقيادات	٦٥٩
٢٧	المطلب الثاني: دور المؤسسات الدينية الرسمية	٦٦٠
٢٨	المطلب الثالث: دور المثقفين والإعلاميين	٦٦١
٢٩	المطلب الرابع: دور الأفراد والأسر	٦٦٢
٣٠	حديث فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د/ أحمد الطيب عن الإلحاد	٦٦٣
٣١	الخاتمة	٦٦٦
٣٢	النتائج والتوصيات	٦٦٨
٣٣	المراجع والمصادر	٦٧٠
٣٤	فهرس المحتويات	٦٧٢



***